

النموذج البنائي للعلاقات بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية في ضوء متغيري الإنجاز المدرك وتحقيق الذات لدى طلاب جامعة دمنهور- جمهورية مصر العربية

محمود فتحي عكاشة⁽¹⁾

أسماء عبد المقصود إبراهيم²

© 2020 University of Science and Technology, Sana'a, Yemen. This article can be distributed under the terms of the [Creative Commons Attribution License](#), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2020 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

¹ أستاذ علم النفس التربوي، العميد الأسبق لكلية التربية، جامعة دمنهور، جمهورية مصر العربية

² معلمة إعدادي، وزارة التربية والتعليم، باحثة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمنهور، جمهورية مصر العربية

* عنوان المراسلة: okasha_mahmod@yahoo.com

النموذج البنائي للعلاقات بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية في ضوء متغيري الإنجاز المدرك وتحقيق الذات لدى طلاب جامعة دمنهور- جمهورية مصر العربية

الملخص:

هدف البحث التوصل إلى نموذج بنائي يفسر بنية العلاقات بين الذكاء الانفعالي، وفاعلية الذات، والرفاهة النفسية، في ضوء الإنجاز المدرك وتحقيق الذات. وتكونت عينة البحث من (346) طالبا وطالبة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة بكلية التربية - جامعة دمنهور، تراوحت أعمارهم بين (18-22) سنة، وطبق عليهم أدوات البحث المتمثلة في: مقياس الذكاء الانفعالي (Mayer, Salovey, & Caruso, 2002)، ومقياس فاعلية الذات العامة (Schwarzer & Jerusalem, 1995)، ومقياس الرفاهة النفسية (Springer & Hauser, 2006)، ومقياس الإنجاز المدرك، ومقياس تحقيق الذات، وعولجت النتائج باستخدام تحليل المسار الموجود ببرنامج ليزرل (Liseral 8.8)، وأسفرت النتائج عن نموذج بنائي سببي يفسر العلاقة بين متغيرات البحث الثلاثة في ضوء الإنجاز المدرك وتحقيق الذات، كما أوضحت النتائج وجود تأثيردال إحصائيا لفاعلية الذات على الإنجاز المدرك، وتحقيق الذات، والرفاهة النفسية، ووجود تأثيردال إحصائيا لكل من فاعلية الذات والإنجاز المدرك على تحقيق الذات، وكذلك وجود تأثيردال إحصائيا لكل من فاعلية الذات والإنجاز المدرك وتحقيق الذات على الرفاهة النفسية، ويتضح أيضا وجود تأثيردال إحصائيا لكل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات على الرفاهة النفسية، حيث كان أعلى تأثير لفاعلية الذات، يليه الإنجاز المدرك، ثم تحقيق الذات، وأخيرا الذكاء الانفعالي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، فاعلية الذات، الرفاهة النفسية، الإنجاز المدرك، تحقيق الذات.

The Structural Model of Relationships between Emotional Intelligence, Self-Efficacy and Psychological Well-Being in the Light of the Variables of Perceived Achievement and Self-Actualization among University Students

Abstract:

This research paper aimed to develop a constructive model that would explain the structure of relationships between emotional intelligence, self-efficacy, and psychological well-being in the light of perceived achievement and self-actualization. The research sample consisted of (346) students from the first and fourth years of the Faculty of Education - Damanhour University. They were between 18-22 years old. The emotional intelligence scale (Mayer, Salovey, & Caruso, 2002), General Self-Efficacy Scale (Schwarzer & Jerusalem, 1995) Psychological Well-Being Scale (Springer & Hauser, 2006), Perceived Achievement Scale and Self-Actualization Scale were all applied to the sample. The data was analyzed using path analysis found in the Liseral program (Liseral 8.8). The study results led to a causal constructive model that explains the relationship between emotional intelligence, self-efficacy and psychological well-being in the light of perceived achievement and self-actualization. The results also showed a statistically significant impact of self-efficacy on perceived achievement and psychological wellbeing. There was also a statistically significant impact of self-efficacy and perceived achievement on self-actualization and psychological wellbeing. It was also clear that emotional intelligence and self-efficacy had a statistically significant impact on self-actualization and psychological wellbeing. Self-efficacy had the highest impact, whereas perceived achievement and self-actualization had lesser impact; and emotional intelligence had the least impact.

Keywords: emotional Intelligence, self-efficacy, psychological wellbeing, perceived achievement, self-actualization.

المقدمة:

يعتبر مفهوم الرفاهة النفسية مفهوم محوري ورئيسي في علم النفس الإيجابي، حيث جاء مفهوم الرفاهة النفسية وتحقيق السعادة والرضا بوصفها هدفا للحياة، وارتباطها بالحالة المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة، وجودة الحياة، وتحقيق الذات والتفائل كبديل للصحة النفسية (أبو هاشم، 2010).

ويرتكز تحقيق الرفاهة النفسية على فهمنا لطبيعة العلاقة بينها وبين الذكاء الانفعالي، حيث يمتلك البعض ذكاءً معرفياً مرتفعاً إلا أنهم يفشلون في العمل والحياة. ويُعد مفهوم الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence) مفهوماً حديثاً استخدمه (Salovey & Mayer, 1990)، كما يرجع الفضل في انتشاره يرجع إلى (Goleman, 1995) في كتابه الشهير عن الذكاء الانفعالي. حيث ذكر أنه ربما يكون الدافع للاهتمام بالذكاء الانفعالي من قبل الباحثين والعلماء هو ذلك السؤال الملح على عقولهم، وهو ما الذي يجعل أناساً يتمتعون بذكاء معرفي مرتفع يتعثرون في العمل وفي مجالات الحياة، بينما آخرون من ذوي الذكاء المعرفي المتوسط يحققون نجاحاً كبيراً؟ هل يمتلك هؤلاء مهارات وكفاءات انفعالية واجتماعية أخرى لتحقيق ذلك النجاح.

وحظي مفهوم الذكاء الانفعالي خلال السنوات القليلة الماضية باهتمام الباحثين، تناول بعضها علاقة الذكاء الانفعالي بغيره من المتغيرات، والبعض الآخر اهتم بتصميم البرامج التي تهدف إلى تنمية الذكاء الانفعالي، بينما اهتم الفريق الثالث بإعداد مقاييس للذكاء الانفعالي أو التحقق منها سيكومترياً.

كما ارتبط الذكاء الانفعالي بالرفاهة النفسية؛ حيث توصلت نتائج دراسة Lazzari (2000) إلى أن الذكاء الانفعالي من المتغيرات المؤثرة في الرفاهة النفسية، فهو يسهم بنسبة 16% في التنبؤ بالرفاهة النفسية للتلاميذ المراهقين. وأوضحت دراسة Yaryari, Moradi, وYahyazadeh (2007) وجود ارتباط موجب بين مكونات الذكاء الانفعالي والرفاهة النفسية، وأن 58.9% من التباين الكلي للرفاهة النفسية يفسره الذكاء الانفعالي، وأظهرت أيضاً أن حوالي 67.5% من مكونات الذكاء الانفعالي (ذكاء العلاقات مع الآخرين والمزاج العام) تفسر الرفاهة النفسية.

وتوصلت نتائج دراسة Carmeli, Yitzhak-Halevy, وWeisberg (2009) إلى علاقة موجبة بين الذكاء الانفعالي ومكونات الرفاهة النفسية (تقدير الذات، الرضا عن الحياة، تقبل الذات). كما أشارت نتائج دراسة Augusto-Landa, Lopez-Zafra, وPulido-Martos (2011) إلى وجود ارتباط موجب بين الوضوح والتنظيم الانفعالي ومكونات الرفاهة النفسية، وانتهت نتائج دراسة عيسى ورشوان (2006) إلى وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في التوافق والرضا عن الحياة لصالح مرتفعي الذكاء الانفعالي، وأن الذكاء الانفعالي كدرجة كلية يسهم في تفسير (41%) من التباين في الرضا عن الحياة.

ويتطلب فهمنا للعلاقة بين الذكاء الانفعالي وتحقيق الرفاهة النفسية معرفة إنجاز الفرد للمهام المكلف بها في حياته، ويتطلب ذلك توفر قدر من الفاعلية الذاتية لديه، متمثلة في معتقداته حول قدرته على الإنجاز.

ويعرف مفهوم فاعلية الذات بأنه معتقدات الأفراد حول قدراتهم على الأداء في المواقف المختلفة. وتعتبر فاعلية الذات بمثابة مجموعة من المعتقدات، متعددة المستويات والأوجه التي تؤثر على الطريقة التي يشعر بها الأفراد ويفكرون ويحفظون أنفسهم ويتصرفون أثناء قيامهم بالمهام المختلفة (Tsang, Hui, & Law, 2012).

هكذا يبدو أن نمط العلاقة بين الرفاهة النفسية والذكاء الانفعالي يفسر أيضاً في ضوء مستوى فاعلية الذات عند الأفراد. واهتمت الدراسات بالكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات - سواء على مستوى الدراسات العربية أو الأجنبية - حيث توصلت عدد من الدراسات (Lindley, 2001; Brown, George-Curran, & Smith, 2003; Salami, 2004; Chan, 2004; Semadar, 2004;

Waddar & Aminabhavi, 2010; Nikoopour, Farsani, Tajbakhsh, & Kiyai, 2012 Hashemi & Ghanizadeh, 2011; غنيم, 2001; المزروع, 2007; العبدلي, 2009) إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

كما توصل بعض الدراسات (Singh & Udainiya, 2009; Singh & Mansi, 2009; Moeini et al., 2008) إلى وجود علاقة موجبة بين فاعلية الذات والرفاهة النفسية، وأن فاعلية الذات من المتنبئات القوية بالرفاهة النفسية.

وبالرغم من أن عدد الدراسات التي اهتمت ببحث العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية قليلة مقارنة بالدراسات التي أجريت لدراسة العلاقة بين كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات، والذكاء الانفعالي والرفاهة النفسية. فقد أجمعت نتائج تلك الدراسات على وجود ارتباط موجب بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية (Adeyemo & Adeleye, 2008; Salami, 2010; Gupta & Kumar, 2010). ووجود تأثير للذكاء الانفعالي وفاعلية الذات على الرفاهة النفسية.

وفي إطار العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية، أشارت دراسة Adeyemo و Adeleye (2008) إلى وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية، وأظهرت أن المتغيرات المستقلة الثلاثة (الذكاء الانفعالي، والتدين، فاعلية الذات) كوحدة تكون فاعلة في التنبؤ بالرفاهة النفسية لدى المراهقين. ويوضح تحليل الانحدار أن حوالي 39.7% من التباين الكلي في الرفاهة النفسية يفسره الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات. كما توصلت دراسة Salami (2010) إلى وجود ارتباط موجب بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية، وإمكانية التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو الدراسة من خلال الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية، وتوسط الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات العلاقة بين الرفاهة النفسية وتعديل اتجاهات الطلاب نحو الدراسة. كما أوضحت دراسة Gupta و Kumar (2010) وجود ارتباط موجب بين كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والصحة النفسية، وأن الطلاب الذكور أفضل من الإناث في مجال الصحة النفسية والذكاء الانفعالي وفاعلية الذات، وأن الفرد الذي لديه القدرة على التحكم في انفعالاته بفاعلية ذات مرتفعة يتمتع بالصحة النفسية الإيجابية، وأن انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي يرتبط بالصحة النفسية السلبية.

ويظل ذلك الفهم للعلاقات بين الرفاهة النفسية والذكاء الانفعالي مرتبطاً بإدراك الفرد لمستويات إنجازه ورضاه عنها، حيث يأتي مكون الرضا عن الإنجاز مكوناً أساسياً في منتج الرفاهة النفسية. ويظل تقييم رضا الفرد عن إنجازه مرتبطاً بشكل أساسي ونوعي بقبوله لتحقيق ذلك الإنجاز لحاجاته بمستوياتها المختلفة (طبقاً لما يراه ماسلو). وهكذا ما يدركه شخص أنه مشبع ومحقق لذاته يراه آخر بأنه غير كافٍ لتحقيق الذات، ويتطلب السعي مرة أخرى لمزيد من الإنجاز.

ويسعى الأفراد بصفة دائمة نحو النجاح والشعور بالسعادة والرضا عن الحياة من خلال نجاحهم الدراسي والتحاقهم بالعمل المناسب لهم في الحياة العملية، حيث إن الإنجاز يرتبط بقدرة الفرد على تحقيق الأهداف الواقعية الملموسة، والتي تتطلب توفر مهارات الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

وتعتبر الحاجة إلى تحقيق الذات مرتبطة بما يحفز الفرد على التحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات، وأن يكون مبدعاً ومُنتجاً، وأن يقوم بأفعال وتصرفات تكون مفيدة وذات قيمة له وللآخرين، وأن يحقق إمكاناته ويترجمها إلى حقيقة واقعية.

كما أن نمو ما لدى الفرد من قدرات وإمكانات، وحسن استثمار تلك القدرات والإمكانات وتحقيقها عن طريق التعلم، يؤدي بالفرد إلى تحقيق الذات، الذي يعتبر عاملاً مهماً في تكامل الشخصية وتحقيق الرضا النفسي، مما يساعد الفرد على الوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية.

ويعد الإنجاز الأكاديمي من أهم مخرجات العملية التعليمية، سواء من جانب المعلمين أو أولياء الأمور أو الطلاب أنفسهم، حيث إن الاهتمام ينصب بصورة كبيرة على الطلاب، ومحاولة النهوض بمستوى العملية التعليمية للارتقاء بمستوى الطلاب من أجل تحقيق ذواتهم في المستقبل. والنهوض بالمجتمع الذي يعيشون فيه، فقد اهتمت العديد من الدراسات ببحث العوامل التي ترتبط بالإنجاز، وتعد متغيرات الدراسة الحالية من المتغيرات التي تسهم في الارتقاء بمستوى الإنجاز.

وفي إطار العلاقة بين الرفاهة النفسية والإنجاز الدراسي، أشارت نتائج دراسة المنشاوي (2011) إلى وجود علاقة موجبة بين الرفاهة النفسية والتحصيل الدراسي، ووجود فروق في الرفاهة النفسية ترجع إلى اختلاف مستويات التحصيل الدراسي لصالح مرتفعي ثم متوسطي التحصيل الدراسي. وأشارت نتائج دراسة Chow (2007) إلى وجود علاقة موجبة بين الرفاهة النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، كما وجدت فروق بين الذكور والإناث في الرفاهة النفسية لصالح الإناث. كما أشارت نتائج دراسة Salsman Brechting, Burris, Carlson (2009) إلى وجود ارتباط موجب بين الرفاهة النفسية والتفؤل والتحصيل الدراسي والصحة العامة؛ وإمكانية التنبؤ بالرفاهة النفسية من خلال التفؤل والتحصيل الدراسي. كما وجدت فروق بين الجنسين في الرفاهة النفسية لصالح الذكور، وترتبط فاعلية الذات بالإنجاز الدراسي، حيث توصلت العديد من الدراسات السابقة إلى وجود علاقة موجبة بين فاعلية الذات والإنجاز (التحصيل) مثل دراسة كل من دراسة أبو هاشم (2005)؛ دراسة البنا وسرور (2006)؛ دراسة Adeyemo (2007)؛ ودراسة أبو العلاء (2011).

وقد أجريت العديد من الدراسات للكشف عن علاقة الذكاء الانفعالي بالإنجاز الأكاديمي، إلا أن نتائج تلك الدراسات اختلفت فيما بينها، ففي حين توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والإنجاز الأكاديمي (Fernández-Berrocál & Ruiz, 2008؛ راضي، 2001؛ المساعيد، 2008؛ وعبد الوهاب الوثيلي، 2011). ونجد دراسات أخرى تؤكد عدم وجود هذه العلاقة (المللي، 2008؛ المزروع، 2007). الأمر الذي يتطلب إجراء الدراسة الحالية لدحض هذا الاختلاف بين نتائج هذه الدراسات، ومن ناحية أخرى تعد الدراسة الحالية الأولى من نوعها - في حدود علم الباحثين - تحاول اختبار صحة العلاقة النظرية بين متغيرات الدراسة كما يوضحها النموذج المقترح، وبالتالي التوصل إلى نموذج يحدد التفسير الأنسب لبنية هذه العلاقات (أيهم يسبق الآخر أو يؤدي إليه، ولماذا هذا الاقتران؟).

مشكلة البحث وأسئلته:

ومن خلال العرض السابق، يتضح اهتمام عدد كبير من الدراسات بدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية، ولكن لا توجد دراسات - في حدود علم الباحثين - اهتمت بتقديم مستوى أعمق لفهم طبيعة تلك العلاقة والأسباب الضمنية وراء هذه العلاقة، وهذا سبب انطلاق هذه الدراسة لفهم إشكالية التأثيرات المتبادلة بين مكونات المتغيرات الثلاثة، ومن ثم تأتي أهمية الدراسة الحالية.

ومن خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة، والتي أوضحت وجود علاقة موجبة بين متغيرات الدراسة (الذكاء الانفعالي، فاعلية الذات، الرفاهة النفسية)، وقد افترض الباحثون أن فاعلية الذات تتوسط العلاقة بين كل من الذكاء الانفعالي والرفاهة النفسية، والذكاء الانفعالي والإنجاز. والسؤال المطروح في البحث عن شكل العلاقة بين الرفاهة النفسية وكل من الإنجاز وتحقيق الذات، بمعنى هل يشعر الطلاب ذوي الإنجاز العالي وتحقيق الذات المرتفع بالسعادة والرضا عن الذات والحياة، وبالتالي يشعرون بالرفاهة النفسية؟

الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الانفعالي في علاقته بفاعلية الذات والرفاهة النفسية كثيرة، إلا أن هذه الدراسات لم تفسر سبب وجود هذه العلاقة بين المتغيرات الثلاثة والتأثيرات المتبادلة المباشرة وغير المباشرة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية، ويصبح من الأهمية فهم وتفسير تلك العلاقة الثلاثة، وذلك للتعرف إلى أي من المتغيرات يسبق الآخر أو يؤدي إليه وما سبب هذا الاقتران؟

وفي ضوء الاطلاع على الدراسات السابقة، هدف البحث الحالي لتفسير طبيعة العلاقة بين كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية، وما دور الإنجاز وتحقيق الذات في تفسير طبيعة تلك العلاقة بين متغيرات البحث.

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي :

هل يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يفسر مسار العلاقة الثلاثية بين الذكاء الانفعالي، وفاعلية الذات، والرفاهة النفسية (أيهم يسبق الآخر، أو يؤدي إليه، ولماذا هذا الاقتران؟) في ضوء متغيري الإنجاز المدرك وتحقيق الذات؟

هدف البحث:

يسعى البحث الحالي للتوصل إلى نموذج بنائي يفسر بنية العلاقات والتأثيرات المتداخلة بين الذكاء الانفعالي، وفاعلية الذات، والرفاهة النفسية في ضوء مستويات كل من الإنجاز المدرك وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي في الجوانب الآتية :

1. تقديم فهم أعمق والتفسير الأنسب لطبيعة العلاقات المتبادلة والتأثيرات المشتركة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية.
2. تقديم تفسير أو فهم الاختلافات (الفروق) بين الأفراد في تحقيق الرفاهة النفسية، رغم تشابههم في مستويات ذكائهم الانفعالي وفاعليتهم الذاتية. وفهم الدور الذي يلعبه إدراك الفرد لإنجازه، ومدى بلوغ ما أنجزه لتحقيق ذاته.
3. التحقق من صحة العلاقة النظرية بين متغيرات الدراسة كما يوضحها النموذج المقترح، وبالتالي التوصل إلى نموذج يحدد التفسير الأنسب لبنية هذه العلاقات (أيهم يسبق الآخر أو يؤدي إليه، ولماذا هذا الاقتران؟).
4. الاستفادة من النموذج المقترح في التدخل الأمثل لمساعدة الأفراد على تحقيق الرفاهة النفسية.

مصطلحات البحث:

يلتزم الباحثان بتعريف مصطلحات البحث كالتالي :

• الرفاهة النفسية (Psychological Well-being) :

وحددها Singer و Ryff (2008) في ستة عوامل رئيسية، هي :

1. الاستقلالية (Autonomy) : وتشير إلى استقلالية الفرد وقدرته على اتخاذ القرار، ومقاومة الضغوط الاجتماعية، وضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين.
2. الكفاءة البيئية (Environmental mastery) : وتشير إلى قدرة الفرد على التمكن من تنظيم الظروف والتحكم في كثير من الأنشطة، والاستفادة بطريقة فاعلة من الظروف المحيطة، وتوفير البيئة المناسبة، والمرونة الشخصية أثناء التواجد في مختلف السياقات البيئية.
3. النمو الشخصي (Personal growth) : ويشير إلى قدرة الفرد على تنمية وتطوير قدراته، وزيادة فاعليته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة، والشعور بالتفاؤل.
4. العلاقات الإيجابية مع الآخرين (Positive relation with others) : وتشير إلى قدرة الفرد على تكوين وإقامة صداقات وعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على: الود، التعاطف، الثقة المتبادلة، التفهم، التأثير، الصداقة، والأخذ والعطاء.

5. الحياة الهادفة (Purpose in life): وتشير إلى أن يكون للفرد هدف في الحياة، ورؤية توجه أفعاله وتصرفاته وسلوكه نحو تحقيق الهدف مع المثابرة والإصرار على تحقيق هدفه.

6. تقبل الذات (Self-acceptance): ويشير إلى القدرة على تحقيق الذات إلى أقصى مدى تسمح به قدراته وإمكاناته، والاتجاهات الإيجابية نحو الذات والحياة الماضية، وتقبل المظاهر المختلفة للذات بما فيها من جوانب إيجابية وسلبية.

وتقاس الرفاهة النفسية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في هذا البحث.
• الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence):

تم تبني تعريف Mayer, Salovey, Caruso (2000, 268) للذكاء الانفعالي، كونه مجموعة من القدرات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة العمليات الانفعالية، وتختص بصفة عامة بإدراك الفرد لانفعالاته واستخدامها (توظيفها) في تيسير عملية التفكير والفهم الانفعالي وتنظيم وإدارة الانفعالات. وهناك أربعة أبعاد للذكاء الانفعالي هي:

1. إدراك الانفعالات: ويعني إدراك الفرد انفعالاته وتقييمها والتعبير عنها بصورة دقيقة.
 2. استخدام الانفعالات: ويعني توظيف الانفعالات لتيسير عملية التفكير.
 3. فهم الانفعالات: ويعني فهم وتحليل الانفعالات وتوظيف المعلومات الانفعالية المتاحة لدى الفرد.
 4. إدارة الانفعالات: ويعني تنظيم الانفعالات بصورة تأملية لتفعيل النمو الانفعالي والعقلي.
- ويقاس الذكاء الانفعالي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في هذا البحث والمؤسس على المفهوم مشتتاً على مكوناته الأربعة.

• فاعلية الذات (Self-Efficacy):

تم تبني تعريف Schwarzer (1994, 45) لفاعلية الذات كونها إدراك الفرد لكفاءته الشخصية في التعامل بفاعلية مع مختلف المواقف الضاغطة. وتقاس فاعلية الذات إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في هذا البحث، والمؤسس على المفهوم.

• الإنجاز المدرك (Perceived Achievement):

تم تبني تعريف إبراهيم (2015, 11) أن الإنجاز المدرك بأنه "درجة إدراك الفرد لمستوى إنجازه من خلال تقييمه لإنجازه كما يدرسه هو وكما يدرسه الآخرون، وكذلك درجة تقبل ورضا الفرد عن إنجازه. ويتضمن هذا المفهوم الأبعاد التالية: تقييم الإنجاز (تقييم الإنجاز كما يدرسه الفرد، وتقييم الإنجاز كما يدرسه الآخرون)، والتقبل والرضا عن الإنجاز".

1. تقييم الإنجاز: ويتضمن تقييم الإنجاز بعدين:

أ. تقييم الفرد لإنجازه كما يدرسه، مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد لمستوى إنجازه (قدرة الفرد في الحكم على مستوى أدائه أو إنجازه).

ب. تقييم الفرد لإنجازه كما يدرسه الآخرون: يعبر عن مدى قدرة الفرد في الحكم على مستوى أدائه من خلال تقييم الآخرين لإنجازه.

2. التقبل والرضا عن الإنجاز: يقصد به درجة تقبل الفرد لنواحي القوة والضعف في إنجازه، وكذلك الجوانب الإيجابية والسلبية، كما أنه يعبر عن درجة رضا الفرد عن مستوى أدائه.

ويقاس الإنجاز المدرك إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذا البحث.

• تحقيق الذات (Self-Actualization):

تم تبني تعريف إبراهيم (2015, 12) تحقيق الذات بأنه "حاجة الفرد لإتمام إنجاز حاجاته، وتنمية الإمكانيات الموجبة بداخله، وحسن توظيفها إلى أقصى درجة، وإتاحة الفرصة لإمكاناته أن تعبر عن نفسها على نحو يرضيه، بما يساعده على النمو المتكامل، وفهم وتقبل ذاته، وتحقيق الاتساق والتكامل بين دوافعه

وسلوكه، بما يحقق التوافق النفسي". ويتضمن هذا المفهوم الأبعاد التالية :

1. إدراك الذات: يقصد به وعي الفرد بنفسه؛ جوانب القوة وجوانب الضعف فيها، وما يتمتع به من قدرات وإمكانات ومواهب.
 2. تأكيد الذات: يقصد به توظيف الفرد لما لديه من قدرات وإمكانات ومواهب كامنة وحسن استثمارها إلى أقصى درجة وتوكيد إمكاناته.
 3. التقبل والرضا عن الذات: يقصد به درجة تقبل الفرد لذاته رغم ما لديه من ضعف أو نقص، كما أنه يعبر عن مدى رضا الفرد عن نفسه (قدرة الفرد على أن يكون سعيداً وراضياً عن نفسه).
- ويقاس تحقيق الذات إجرائياً "بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في هذا البحث".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية :

يعد الذكاء الانفعالي أحد العوامل التي تلعب دوراً مهماً في توافق الفرد النفسي والحياتي، فالأذكاء وجدائياً يسعون للتوافق مع الذات والآخرين من أجل الشعور بالرضا عن الحياة، كما أنهم يضعون لأنفسهم أهدافاً يسعون لتحقيقها.

وذكر Ruiz و Fernández-Berrocal (2008) أن مهارات الذكاء الانفعالي تعتبر عاملاً أساسياً في ظهور السلوكيات اللاتوافقية القائمة على العجز الانفعالي. ومن المنطقي أن نتوقع من الطلاب منخفضي الذكاء الانفعالي أن يظهرهم مستويات مرتفعة من التهور والاندفاع، ونقص في المهارات الاجتماعية والشخصية، وكل ذلك يشجع على تنمية مختلف السلوكيات المضادة للمجتمع، فالمرهقون ذوو القدرة المرتفعة على إدارة الانفعالات أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط في الحياة اليومية. وذكر Bar-On (1997) أن الذكاء الانفعالي يرتبط ببعض مظاهر الصحة النفسية الإيجابية، مثل التفاؤل والمرونة والواقعية والقدرة على حل المشكلات ومواجهة الضغوط، ومن ثم فهو عامل مهم في تحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة، وبالتالي يؤثر بصورة مباشرة في مستوى الرفاهة النفسية لدى الفرد.

وذكر حسيب (2007) أن نجاح الفرد في إدارة انفعالاته وانفعالات الآخرين، وقدرته على تحفيز الذات، وعلى ضبط النفس، والقدرة على التفكير الجيد، وإظهار السلوك والانفعال المناسب والمقبول اجتماعياً مهما كان الموقف عصيباً، فإن هذا من شأنه أن يساهم في تنمية الإحساس بالثقة بالنفس، والإحساس بفاعلية الذات. كما أن الإحساس بفاعلية الذات، وما يمكن أن يترتب عليه من تنمية الثقة بالنفس، والقدرة على تحقيق التوافق النفسي، والصحة النفسية، يمكن أن يساهم بدوره في تنمية قدرات ومهارات الذكاء الانفعالي، نظراً لما يتصف به مرتفعو فاعلية الذات من المشاعر الإيجابية الناتجة عن الرضا عن صورة الجسم، ومن قدرات وإمكانات عقلية وعلمية واجتماعية، تمكن هؤلاء من الإدراك الجيد والوعي الكامل بانفعالاتهم، وانفعالات الآخرين، والاستخدام الأمثل لانفعالاتهم، والقدرة على تحفيز الذات، كما تمكنهم من معالجة وإدارة انفعالاتهم وانفعالات الآخرين.

وجد غنيم (2001) في بحثه أن الأفراد مرتفعي الذكاء الانفعالي يتميزون بتقدير ذات عال، وأكثر توقفاً لفاعليتهم الذاتية، وأكثر قدرة على استخدام المهارات الاجتماعية في التعامل مع الآخرين. انتهت دراسة Moeini et al. (2008) إلى أن فاعلية الذات تؤثر على الرفاهة النفسية والاستجابة للضغوط لدى المرهقين، وأن الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من فاعلية الذات يستطيعون مواجهة الضغوط ويتمتعون بمستوى مرتفع من الرفاهة النفسية، بينما الأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من فاعلية الذات يصعب عليهم التعامل مع الضغوط ومواجهتها، مما يؤدي إلى زيادة تعرضهم للتوتر والاضطراب والقلق النفسي. وتوصل Kumar و Gupta (2010) إلى أن فاعلية الذات عامل مهم في تحسين الصحة النفسية، وأن الأفراد الذين لديهم شعور بالسيطرة على حياتهم لديهم شعور كبير بالاستمتاع بالحياة، والثقة في قدراتهم على التعامل مع صعوبات وضغوط الحياة، ولذلك ترتبط الصحة النفسية ارتباطاً دالاً بقدرة الفرد على

التعامل بفاعلية مع متطلبات وتحديات الحياة. وذكر Udainiya Singh (2009) أن الأفراد يحتاجون إلى الخبرات البديلة الإيجابية لتحسين والحفاظ على مستوى فاعلية الذات المرتفع. وأن الرفاهة النفسية مفهوم واسع يشمل الانفعالات السارة، وانخفاض المزاج السلبي، ومستوى عال من الرضا عن الحياة، وأنها ليست عدم وجود المرض فقط أو غياب القلق والاكتئاب، وإنما هي حالة من اكتمال الصحة الجسدية والاجتماعية. كما يمكن تعريفها بأنها تقييم الفرد المعرفي الفعال لحياته، وأن الإحساس القوي بفاعلية الذات يحسن الرفاهة النفسية لدى الأفراد في العديد من مجالات، وأن فاعلية الذات المرتفعة تسهم في مستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة.

وانتهت دراسة Salami (2010) لوجود علاقة دالة بين الرفاهة النفسية وكل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات، وتوسط الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات العلاقة بين الرفاهة النفسية وتعديل اتجاهات وسلوكيات الطلاب نحو الدراسة. وتوصل Kumar و Gupta (2010) إلى أن الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات مرتبطان ارتباطاً إيجابياً بالصحة النفسية، وأن الصحة النفسية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالذكاء الانفعالي، وجميع أبعاده الوعي الذاتي، وإدارة الانفعالات، والتعاطف، وتحفيز الذات، وإدارة العلاقات، والعكس بالعكس، وأن الصحة النفسية تتأثر بالذكاء الانفعالي، وبالمثل الصحة النفسية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بفاعلية الذات بجميع مكوناتها، فاعلية الذات الأكاديمية، وفاعلية الذات الانفعالية، وفاعلية الذات الاجتماعية والعكس، وهذا يعني أن الصحة النفسية تتأثر أيضاً بفاعلية الذات.

ثانياً: الإنجاز وعلاقته بالذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية:

من البديهي أن تحقيق النجاح في الحياة يتطلب قدرًا مناسباً من الذكاء الانفعالي نظراً لكونه يساعد الفرد على معرفة وفهم مشاعره، ويمكنه من التحكم فيها والتواصل مع الآخرين، والتعاطف معهم، في حين أن نقص الذكاء الانفعالي يؤدي إلى الفشل، حيث لا يستطيع الفرد التحكم في انفعالاته والسيطرة عليها وفهم مشاعر الآخرين، وأن مهارات الذكاء الانفعالي لها أهمية ودور أكبر في نجاح الإنسان وتفوقه الأكاديمي، وأنه كلما كان الفرد على مستوى عال من الذكاء الانفعالي كلما كان إنجازه الأكاديمي مرتفعاً. وذكر Fernández Ruiz و Berrocal (2008) أن القدرة على الانتباه للانفعالات والمشاعر بوضوح، والقدرة على استدعاء الحالات السلبية للعقل لها تأثير كبير على الصحة النفسية للطلاب، وهذا التوازن النفسي بدوره يرتبط ويؤثر في النهاية على الأداء الأكاديمي.

وتوصل العدل (2001) إلى أن فاعلية الذات تؤثر في أنماط التفكير، والتصرفات، والإشارة الوجدانية، وكلما ارتفع مستوى فاعلية الذات ارتفع بالتالي الإنجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية، الأمر الذي يجعل لفاعلية الذات قيمة كبيرة في تفسير تصرفات الأفراد؛ لأنها تساعد في تفسير الاختلاف بين بعض أنماط السلوك التي ترجع إلى أسباب مختلفة. وذكر Azar، Nasiryan و Dalvand (2011) أن فاعلية الذات تعتبر المكون الرئيسي في النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا، حيث يقصد بها معتقدات الفرد في قدرته على إتقان المهارات والمهام الجديدة، وفي مجال أكاديمي معين، مثل الرياضيات، وكثيراً ما ينظر إلى فاعلية الذات لدى الطلاب كمتغير أكثر تأثيراً على التحصيل. وتشير نتائج البحوث التجريبية إلى أن فاعلية الذات من أهم المفاهيم المرتبطة بالإنجاز (Pajares & Miller, 1994; Ayotola & Adedeji, 2009)، ففاعلية الذات المرتفعة مرتبطة بالإنجاز المرتفع، كما أن فاعلية الذات المنخفضة مرتبطة بالإنجاز المنخفض، وأن الطلاب ذوي فاعلية الذات المرتفعة يميلون إلى المشاركة في المهام الصعبة، واستثمار مزيد من الجهد والمثابرة، وإظهار الأداء المتميز بالمقارنة بالطلاب الذين يعانون من نقص في الثقة، بالإضافة إلى أن فاعلية الذات لها أهمية خاصة عند مواجهة الطلاب المهام الصعبة، والطلاب ذوي فاعلية الذات المرتفعة أقل عرضة للتخلي عن المهام الصعبة من أولئك الذين لديهم شك في قدراتهم.

وتوصلت نتائج دراسة الفراء والنواجحة (2012) إلى أن الإنجاز الأكاديمي يجعل الطالب يتعرف إلى حقيقة قدراته وإمكاناته، فوصله إلى مستوى إنجاز مناسب يبث الثقة في نفسه، ويعزز مفهومه الإيجابي عن ذاته، ويبعد عنه القلق والتوتر، مما يقوي صحته النفسية.

وانتهت نتائج دراسة المنشاوي (2011) إلى أن الأفراد من ذوي الإنجاز الدراسي المرتفع يشعرون بالكفاءة الذاتية، والقدرة على حل المشكلات، وتحقيق أهدافهم الدراسية، مما يساهم في تحقيق مستوى مرتفع من الرضا والسعادة، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين وتقبله لذاته، مما يؤدي إلى تحسين الرفاهية النفسية للأفراد.

وتوصلت نتائج دراسة سليم (2010) إلى وجود علاقة بين توجهات الهدف والرفاهية النفسية، وأن توجهات أهداف الإنجاز كونها تجعل الفرد يسعى لتطوير ذاته. وتحسين قدراته والسعي إلى عدم الظهور بظهور العاجز أو الأقل من الآخرين في القدرات والمهارات. وهو ما يساعد الفرد في السعي نحو تحقيق أهدافه، والمشاركة بإيجابية في المواقف، والعمل على تقبل ذاته، مما يؤدي إلى تدعيم التوقعات الإيجابية والتفاؤل والسعادة وبالرضا عن ذاته، وبالتالي الوصول إلى الرفاهية النفسية.

ثالثاً: تحقيق الذات وعلاقته بمتغيرات البحث:

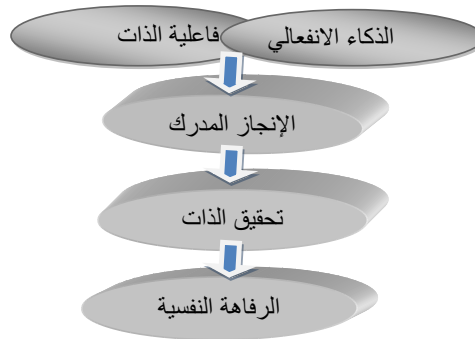
أشارت نتائج دراسة عمر (2002) إلى أن الشخص التوكيدي يتسم بالفاعلية الشخصية، ويحسن توظيف إمكاناته، كما أنه يتمتع بكفاءة ملحوظة في الاستفادة من الوقت، وكيفية استغلاله في اتجاه تحقيق الذات؛ فهو شخص يجيد توظيف طاقاته على النحو الأمثل، بحيث يصبح فاعلاً في محيط تعامله مع الآخرين، وهكذا فإن إمكانية إدارة الوقت لدى ذلك الشخص التوكيدي تجعله يتمتع بقدر كبير من الصحة النفسية الإيجابية.

وذكر الشعراوي (2000) أن تحقيق الذات حاجة تدفع الفرد إلى توظيف إمكاناته، وترجمتها إلى حقيقة واقعة، ويرتبط بذلك التحصيل، والإنجاز، والتعبير عن الذات، ولذلك فإن تحقيق الفرد لذاته يشعره بالأمن والفاعلية، وأن عجز الفرد عن تحقيق ذاته باستخدام قدراته، وإمكاناته يشعره بالنقص والدونية، وخيبة الأمل، مما يعرضه للقلق والتشاؤم، وأن الاعتقاد بفاعلية الذات يجعل الفرد أعلى واقعية ورغبة في السعي إلى توظيف قدراته، واستعداداته.

وتوصلت دراسة غلام (2008) إلى وجود أربع عشرة سمة تميز الأشخاص السعداء عن غيرهم، ويمكن لأي شخص أن ينيهاً في ذاته، وذلك إذا توافرت لديه المعلومات الكافية عنها والدافع لامتلاكها، وهي: الدفاعية والعمل المستمر، وتقدير قيمة العمل، والسيطرة على القلق، والتفكير بإيجابية وتفاؤل، والتمتع بشخصية ذات صحة جيدة، وتحقيق الذات، والتعاطف مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية، والتخطيط قبل القيام بالأعمال، ووضع حدود للطموحات، والتركيز على الحاضر والتمتع بشخصية متفتحة واجتماعية، والحد من المشاعر السلبية، وتقدير أهمية السعادة.

النموذج النظري الذي يتبناه البحث:

اهتم البحث الحالي باختبار النموذج البنائي الافتراضي الذي يتضمن التأثيرات التي يحتوي عليها شكل (1)، وهي التأثيرات بين الذكاء الانفعالي، وفاعلية الذات، والرفاهية النفسية، ودور الإنجاز المدرك وتحقيق الذات في تفسير هذه التأثيرات. وتم وضع هذا النموذج في ضوء نتائج الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية، التي أكدت على وجود رابطة نظرية بين هذه المتغيرات، إلا أن هذه الدراسات لم تفسر سبب وجود هذه العلاقة بين المتغيرات الثلاثة، ولم تتناول هذه المتغيرات في نموذج واحد بحث بصورة مباشرة التأثيرات المتبادلة المباشرة وغير المباشرة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهية النفسية، من خلال نموذج سببي يفسر بنية العلاقات الثلاثية بين هذه المتغيرات، ودور الإنجاز وتحقيق الذات في تفسير هذه العلاقة، وهذا ما يؤكد أهمية فهم وتفسير تلك العلاقات الثلاثية، بهدف التعرف إلى أن تلك الخصائص (الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات) تحدث تأثيراً في إنجاز الفرد ووصوله للإشباع الحقيقي لرغباته، وصولاً لمستوى تحقيق الذات وما يصاحبه من مشاعر السعادة والرضا عن الحياة، وبالتالي الشعور بالرفاهية النفسية أم لا. ويمكن تصور النموذج الذي يربط بين متغيرات البحث الحالي من خلال الشكل (1).



شكل (1): النموذج البنائي المتوقع للتأثيرات المتبادلة لكل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية والإنجاز المدرك وتحقيق الذات

منهجية البحث إجراءاته:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في هذا البحث، ذلك لأنه المنهج الذي يمكننا من دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، مما يساعد على فهم العلاقات الموجودة بين الظواهر، والوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في فهم أعمق للظاهرة موضوع البحث.

مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث في طلاب الجامعة، واقتصرت الدراسة على طلاب كلية التربية - جامعة دمنهور، حيث بلغ عددهم (1320) طالبا وطالبة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة، ويوضح جدول (1) توزيع مجتمع الدراسة.

جدول (1): توزيع مجتمع البحث وفقاً لمتغيرات الفرقة الدراسية والتخصص والنوع الاجتماعي

المجموع الكلي لأفراد العينة	الفرقة الرابعة				الفرقة الأولى				الفرقة الدراسية التخصص	
	أدبي		علمي		أدبي		علمي			
إناث 1198	ذكور 122	إناث 134	ذكور 16	إناث 9	ذكور 21	إناث 800	ذكور 50	إناث 255	ذكور 35	النوع الاجتماعي
1320		180				1140				مجموع

عينة التحقق من صلاحية الأدوات:

تم اختيار عينة مكونة من (170) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الثانية بطريقة ممثلة لمجتمع البحث من طلاب كلية التربية - جامعة دمنهور في العام الدراسي 2013/2014م بالفصل الدراسي الثاني، بهدف التأكد من مناسبة الأدوات وصلاحيتها لمجتمع البحث.

عينة البحث:

اشتقت عينة البحث بطريقة ممثلة لمجتمع البحث من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة (جميع الشعب) بكلية التربية - جامعة دمنهور في العام الدراسي 2013/2014م بالفصل الدراسي الثاني،

وقد بلغت (691) طالبا وطالبة، منهم (91) ذكور، و(600) إناث؛ ومنهم (551) طالبا وطالبة بالفرقة الأولى (147 علمي، 404 أدبي)؛ و(140) طالبا وطالبة بالفرقة الرابعة (23 علمي، 117 أدبي)، بمتوسط عمري (19.45) سنة، وانحراف معياري (1.246)، كما هو موضح بجدول (2).

جدول (2): توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الفرقة الدراسية والتخصص والنوع الاجتماعي

المجموع الكلي لأفراد العينة	الفرقة الرابعة				الفرقة الأولى				الفرقة الدراسية
	أدبي		علمي		أدبي		علمي		التخصص
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	النوع الاجتماعي
	91	103	14	8	15	371	33	118	29
600									
691			140			551			مجموع

أدوات البحث:

أولاً: مقياس الذكاء الانفعالي:

قامت إبراهيم (2015) بإعداد نسخة مختصرة من النسخة المعدلة لمقياس الذكاء الانفعالي لـ Mayer، Salovey، وCaruso (2002)، والتي تتكون من (69) مفردة لاختيار أصلح المفردات التي تتناسب مع طبيعة عينة الدراسة، ونتيجة لذلك تم حذف عدد (37) مفردة، وأصبح المقياس في صورته النهائية (32) مفردة، موزعة على أربعة أبعاد، كما هو موضح في الجدول (3)، وتم حذف وجهين من المقياس الفرعي (إدراك الانفعالات من خلال ملامح الوجه) بناءً على استجابات طلاب عينة حساب الخصائص السيكومترية لهذا المقياس بأن هذين الوجهين غير مفهومين، واستبدلتهما بوجهين آخرين قد تم استبعادهما من النسخة المعدلة لمقياس الذكاء الانفعالي لـ Mayer، Salovey، وCaruso (2002).

جدول (3): توزيع مفردات النسخة المختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي على أبعاده

م	البعد	أرقام المفردات لكل بعد	عدد مفردات كل بعد
1	إدراك الانفعالات	8-1	8
2	استخدام الانفعالات	16-9	8
3	فهم الانفعالات	24-17	8
4	إدارة الانفعالات	32-25	8
32	مجموع مفردات مقياس الذكاء الانفعالي		

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي:

أولاً: صدق المقياس:

تم حساب صدق النسخة المختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي بالطرق الآتية: 1-1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية وعددهم (10) محكمين، وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على جميع مفردات المقياس ما بين (90% - 100%)، حيث استبعدت من المقياس الأصلي المفردات التي لا تتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية لعينة الدراسة الحالية.

1- حساب معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي بين النسخة المعدلة والنسخة المختصرة:

تم تطبيق النسخة المختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي على عينة قوامها (30) طالبة من طلاب كلية التربية - جامعة دمنهور، من عينة الخصائص السيكومترية والتي سبق أن طبق عليها النسخة المعدلة لمقياس الذكاء الانفعالي لـ Mayer، Salovey، وCaruso (2002)، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على النسختين المعدلة والمختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي فكان مساوياً (0.91)، وهذا يدل على صدق النسخة المختصرة للمقياس في قياس ما وضعت من أجله.

جدول (4): معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي بين النسخة المعدلة والنسخة المختصرة

م	البعد	معامل الارتباط
(1)	إدراك الانفعالات	0.87
(2)	فهم الانفعالات	0.83
(3)	استخدام الانفعالات	0.83
(4)	إدارة الانفعالات	0.77
	الدرجة الكلية للمقياس	0.91

ثانياً: ثبات المقياس:

تم حساب ثبات النسخة المختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي بثلاث طرائق، هي: 1- الثبات بطريقة إعادة التطبيق. 2- طريقة التجزئة النصفية. 3- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ. وقد جاءت معاملات الثبات كما توضحها بيانات الجدول (5).

جدول (5): معاملات الثبات للنسخة المختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي

م	الأبعاد	معاملات الثبات		
		إعادة التطبيق	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
1	إدراك الانفعالات	0.77	0.79	0.74
2	استخدام الانفعالات	0.79	0.77	0.77
3	فهم الانفعالات	0.82	0.78	0.77
4	إدارة الانفعالات	0.77	0.80	0.78
	الدرجة الكلية للمقياس	0.78	0.78	0.76

يتضح من الجدول ارتفاع قيم معاملات الثبات مما يدل على تمتع النسخة المختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي بدرجة عالية من الثبات.

ثالثاً: الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجات المقاييس الفرعية المكونة له بين (0.66-0.80) مما يعطي مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي للمقياس.

ومما سبق، يتضح أن النسخة المختصرة لمقياس الذكاء الانفعالي تتمتع بدرجة مناسبة من الصدق، والثبات، والاتساق الداخلي، وبالتالي يمكن تطبيقها على عينة الدراسة الحالية.

رابعاً: مقياس فاعلية الذات العامة (Schwarzer & Jerusalem, 1995):

أعد Schwarzer و Jerusalem (1981) مقياس فاعلية الذات العامة، ويتكون المقياس من (20) مفردة في نسخته الأولى باللغة الألمانية، وعدله Schwarzer (1993, 1995) إلى (10) مفردات، وأمام كل منها أربعة اختيارات، ويختار المفحوص إحداها بوضع علامة (√) في الخانة التي تعبر عن رأيه. فالفرد الذي يحصل على أعلى درجة تكون فاعلية الذات لديه مرتفعة، والفرد الذي يحصل على درجات أقل تكون فاعلية الذات لديه منخفضة (إبراهيم، 2015).

وتم تعريب المقياس ومراجعة الترجمة مع بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في اللغة الإنجليزية وعلم النفس التربوي، حيث تم تعديل صياغة مفردات المقياس بما يتناسب مع المجتمع المصري، حيث تتم الاستجابة على المقياس بأحد الاختيارات التالية (صحيح تماماً، صحيح بدرجة متوسطة، صحيح بدرجة

قليلة، غير صحيح على الإطلاق)، ويحصل الطالب على أربع درجات، وثلاث درجات، ودرجتين، ودرجة واحدة، على الترتيب للمفردات المصاغة في الاتجاه الموجب لفاعلية الذات العامة، ومن ثم فأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على جميع مفردات المقياس (40) درجة، بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها (10) درجات (إبراهيم، 2015).

الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات:

أولاً: صدق المقياس:

تم حساب صدق الترجمة (Translation Validity)، بعد ترجمة مفردات المقياس، تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس التربوي، والصحة النفسية، واللغة الإنجليزية، وعددهم (11) محكماً؛ لإبداء ملاحظاتهم حول بنود المقياس في ضوء تعريف فاعلية الذات؛ وذلك للحكم على مدى صلاحية كل مفردة لقياس ما وضعت لقياسه، بالإضافة إلى التعرف إلى ملائمة مفردات المقياس لعينة الدراسة من طلاب الجامعة، وكذلك الحكم على صحة الترجمة والصياغة اللغوية لمفردات المقياس. وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على جميع مفردات المقياس ما بين (90.91-100%).

ثانياً: التحقق من ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس فاعلية الذات العامة بثلاث طرائق، هي: 1- الثبات بطريقة إعادة التطبيق. 2- طريقة التجزئة النصفية. 3- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ. وقد جاءت معاملات الثبات كما توضحها بيانات الجدول (6).

جدول (6): معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس فاعلية الذات والدرجة الكلية

المفردات	معامل الارتباط	المفردات	معامل الارتباط
1	0.54	6	0.67
2	0.63	7	0.69
3	0.66	8	0.68
4	0.49	9	0.52
5	0.46	10	0.67

ومما سبق، يتضح أن مقياس فاعلية الذات يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق، والثبات، والاتساق الداخلي، لاستخدامه في الدراسة الحالية، وبالتالي يمكن تطبيقه على عينة البحث الحالي.

ثالثاً: مقياس الإنجاز المدرك (Scale Perceived Achievement) (إبراهيم، 2015):

الصورة النهائية للمقياس: تكون المقياس في صورته النهائية من (40) مفردة بعضها سالب والآخر موجب، وقد تم توزيع هذه المفردات بصورة منتظمة بالنسبة للأبعاد (تقييم الإنجاز - التقبل والرضا عن الإنجاز).

1. التحقق من صدق المقياس:

تم حساب صدق المحتوى للمقياس بعرض مفردات المقياس في صورته الأولية وعددها (46) مفردة على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية، وعددهم (11) محكماً، بهدف الحكم على مدى ملائمة وارتباط البعد بالمقياس، ومدى انتماء المفردات لكل بعد من أبعاد المقياس، ومدى ملائمة صياغة المفردات لعينة الدراسة، وصحة الصياغة اللغوية لعبارة المقياس، ومن خلال ملاحظات ومقترحات المحكمين تم تعديل صياغة بعض مفردات المقياس، وقد تراوحت نسب الاتفاق بين المحكمين في جميع مفردات المقياس ما بين (90.91-100%)، وتم حذف المفردات التي نالت نسبة اتفاق أقل من 90%، وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (40) مفردة، تكون منها المقياس بعد التحكيم، وهي المفردات التي نالت نسبة اتفاق 90% فأكثر.

2. التحقق من ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس الإنجاز المدرك بثلاث طرائق: 1- بطريقة إعادة التطبيق. 2- طريقة التجزئة النصفية. 3- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ. وقد جاءت معاملات الثبات كما توضحها بيانات الجدول (7).

جدول (7): معاملات الثبات لأبعاد مقياس الإنجاز المدرك

م	الأبعاد	معاملات الثبات	
		إعادة التطبيق	التجزئة النصفية
1	التقييم الذاتي	0.84	0.89
2	تقييم الآخرين	0.87	0.90
3	التقبل والرضا عن الإنجاز	0.83	0.86
	الدرجة الكلية للمقياس	0.84	0.88

يتضح من الجدول ارتفاع قيم معاملات الثبات، مما يدل على تمتع مقياس الإنجاز المدرك بدرجة عالية من الثبات، كما تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب الاتساق الداخلي بطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الإنجاز المدرك والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجات أبعاد المقياس بين (0.672-0.864)، مما يعطي مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي للمقياس، ويوضح الجدول التالي تلك النتائج.

رابعاً: مقياس تحقيق الذات (إبراهيم، 2015):

يتكون المقياس في صورته النهائية من (36) مفردة بعضها سالب والآخر موجب، وقد تم توزيع هذه المفردات بصورة منتظمة بالنسبة للأبعاد (إدراك الذات - تأكيد الذات - التقبل والرضا عن الإنجاز).

1. صدق المقياس:

تم التحقق من تم حساب صدق المحتوى للمقياس بعرض مفرداته في صورته الأولية وعددها (51) مفردة على (11) محكماً من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، ومن خلال ملاحظات ومقترحات المحكمين تم تعديل صياغة بعض مفردات المقياس، وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على جميع مفردات المقياس ما بين (90.91-100%)، وتم حذف المفردات التي نالت نسبة اتفاق أقل من 90% للمحكمين على مفردات المقياس في صورته الأولية، وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (36) مفردة في صورته بعد التحكيم، (12) مفردة لكل بعد، وهي المفردات التي نالت نسبة اتفاق 90% فأكثر.

2. ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس الإنجاز المدرك بثلاث طرائق: 1- بطريقة إعادة التطبيق. 2- طريقة التجزئة النصفية. 3- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وقد جاءت معاملات الثبات كما توضحها بيانات الجدول (8).

جدول (8): معاملات الثبات لأبعاد مقياس تحقيق الذات

م	الأبعاد	معاملات الثبات	
		إعادة التطبيق	التجزئة النصفية
1	إدراك الذات	0.72	0.70
2	تأكيد الذات	0.83	0.79
3	التقبل والرضا عن الذات	0.76	0.76
	الدرجة الكلية للمقياس	0.77	0.75

ويتضح من الجدول (8) ارتفاع قيم معاملات الثبات مما يدل على تمتع مقياس تحقيق الذات بدرجة عالية من الثبات، ومما سبق يتضح أن المقياس على درجة مناسبة من الصدق والثبات يسمح بتطبيقه في الدراسة الحالية، كما تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجات الأبعاد الفرعية المكونة له بين (0.580-0.605) وهي جميعاً دالة عند مستوي (0.01)، مما يعطي مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي للمقياس، ومما سبق يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق، والثبات، والاتساق الداخلي، وبالتالي يمكن تطبيقه على عينة البحث الحالية.

نتائج البحث:

ينص الفرض على "يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يفسر بنية العلاقات بين متغيرات الدراسة الحالية (الذكاء الانفعالي - فاعلية الذات - الرفاهة النفسية) في ضوء متغيري الإنجاز المدرك وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل المسار (Path Analysis) ببرنامج (LISREL8.8)، وقد أسفرت النتائج عن التوصل إلى نموذج تحليل المسار بين متغيرات الدراسة والموضح بالشكل (2)، ويوضح جدول (9) مؤشرات الملاءمة للنموذج المقترح التي تم التوصل إليها باستخدام البرنامج.

جدول (9): مؤشرات جودة المطابقة لبيانات النموذج المفترض لدى طلاب الجامعة

مؤشر الملاءمة	قيمة المؤشر	القيمة الدالة على حسن الملاءمة
مربع كاي (درجات الحرية، الدلالة)	77.48 (0.001,5)	غير دالة
مربع كاي/درجات الحرية	15.496	أقل من 2
RMSEA (حدود الثقة)	0.21	أقل من 0.07
IFI	0.81	0.95
NNFI	0.61	0.95
CFI	0.81	0.95

يتضح من الجدول (9) عدم ملاءمة النموذج للبيانات، فقد كانت قيمة مربع كاي (77.48) دالة إحصائياً، وقيمة النسبة بين مربع كاي ودرجات الحرية (15.496)، وهي قيمة مرتفعة تدل على التناقض بين النموذج والبيانات، كما كانت قيمة مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب (Root Mean Square Error of Approximation-RMSEA) مرتفعة (0.21)، وأيضاً كانت قيم مؤشر الملاءمة التزايدية (Incremental Fit Index-IFI) ومؤشر الملاءمة غير المعياري (Non-Normed Fit Index-NNFI) ومؤشر الملاءمة المقارن (Incremental Fit Index-IFI) منخفضة.

ولتحسين ملاءمة النموذج قام الباحثان بمراجعة البارامترات المقترحة لتحسين ملاءمة النموذج لاختيار البارامترات التي عند إضافتها للنموذج تتحسن ملاءمته؛ بحيث لا تتعارض هذه البارامترات مع فروض النموذج، كما يجب أن تكون منطقية، ولا تتعارض مع الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة.

جدول (10): مؤشرات جودة المطابقة لبيانات النموذج المفترض لدى طلاب الجامعة بعد التعديل

المؤشر	القيمة	المؤشر	القيمة
كا ² (x ²)	3.91	NFI	0.99
درجة الحرية (df)	2	PGFI	0.13
مستوى الدلالة Sig	0.14	AGFI	0.97
RFI	0.96	GFI	1

جدول (10): يتبع

المؤشر	القيمة	المؤشر	القيمة
IFI	1	CACI	102.70
CFI	1	AIC	30
PNFI	0.20	ECVI	0.087
NNFI	0.98	RMR	0.029
RMSEA	0.053		

وقد أشارت النتائج إلى صدق هذا النموذج، حيث حقق مؤشرات حسن مطابقة، وكانت قيمة χ^2 غير دالة إحصائياً، ومؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي أقل من نظيره للنموذج المشبع، كما أن قيم بقية المؤشرات وصلت إلى القيمة المثالية لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (11).

جدول (11): التأثيرات التي يحتوى عليها نموذج تحليل المسار بعد حسابه ببرنامج (Lisrel 8.8) وقيمة (ت) والخطأ المعياري

المتغير المتأثر	الإنجاز المدرك			تحقيق الذات			الرفاهة النفسية		
	ت	خ	التأثير	ت	خ	التأثير	ت	خ	التأثير
الذكاء الانفعالي			0.13	0.052		2.55*			
فاعلية الذات	1.18	0.14	8.47**	0.14		8.63**	0.34		2.77**
الإنجاز المدرك			0.49	0.051		9.66**	0.12		2.57*
تحقيق الذات							0.12		3.92**

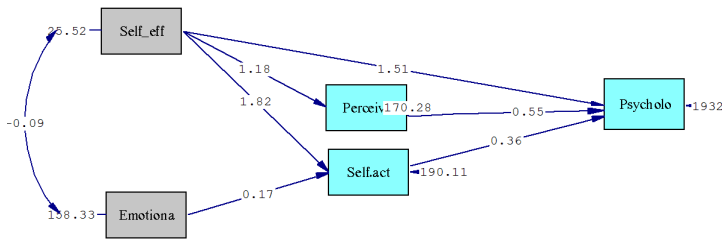
خ = الخطأ المعياري لتقدير التأثير.

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

يتضح من جدول (11)، ما يلي: وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) فاعلية لفاعلية الذات على الإنجاز المدرك. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للذكاء الانفعالي على تحقيق الذات. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لكل من فاعلية لفاعلية الذات والإنجاز المدرك على تحقيق الذات. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لفاعلية الذات وتحقيق الذات على الرفاهة النفسية. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للإنجاز المدرك على الرفاهة النفسية.

تشير قيم مربع معامل الارتباط المتع R^2 أو معامل التحديد للمعادلات البنائية لتحليل المسار (0.17)، (0.46)، (0.22) إلى أن العلاقة الخطية بالمعادلات متوسطة، وأن مستوى الدلالة العملية للبناء الموصوف في المعادلات متوسط أيضاً.



شكل (2): المسار التخطيطي للتأثيرات التي يحتوي عليها نموذج تحليل المسار

وقد حظى نموذج تحليل المسار بمؤشرات مطابقة جيدة حيث كانت قيمة (كا²) غير دالة إحصائياً، ومؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي أقل من نظيره للنموذج المشبع، كما أن قيم بقية المؤشرات وصلت إلى القيمة المثالية لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار، كما يوضحها جدول (10).

ومن الشكل (2) والجدول (10) يمكن صياغة معادلات المسار للعلاقات التي يحتوي عليها نموذج تحليل المسار في الصور التالية:

$$\text{الإنجاز المدرك} = 1.18 \times \text{فاعلية الذات} + 100.79 \dots (1)$$

حيث بلغ مربع معامل الارتباط المتع $R^2 (0.17)$ ، وبلغ تأثير خطأ المتغير (170.28)، وبلغ الخطأ المعياري لتقدير التأثير (13.00)، كما بلغت قيمة ت (13.10).

$$\text{تحقيق الذات} = 18.81 + 0.49 \times \text{الإنجاز المدرك} + 1.24 \times \text{فاعلية الذات} + 0.31 \times \text{الذكاء الانفعالي} \dots (2)$$

حيث بلغ مربع معامل الارتباط المتع $R^2 (0.46)$ وبلغ تأثير خطأ المتغير (149.66)، وبلغ الخطأ المعياري لتقدير التأثير (8.07)، كما بلغت قيمة ت (2.33).

$$\text{الرفاهة النفسية} = 82.54 + 0.32 \times \text{الإنجاز المدرك} + 0.45 \times \text{تحقيق الذات} + 0.95 \times \text{فاعلية الذات} \dots (3)$$

حيث بلغ مربع معامل الارتباط المتع $R^2 (0.22)$ وبلغ تأثير خطأ المتغير (705.25)، وبلغ الخطأ المعياري لتقدير التأثير (14.38)، كما بلغت قيمة ت (5.74).

جدول (12): التأثيرات المختصرة التي يحتوي عليها نموذج تحليل المسار بين متغيرات الدراسة بعد حسابه ببرنامج (Lisrel 8.8)

المتغير المتأثر	الإنجاز المدرك			تحقيق الذات			الرفاهة النفسية		
	ت	خ	التأثير	ت	خ	التأثير	ت	خ	التأثير
الذكاء الانفعالي			0.0			0.13			0.061
فاعلية الذات	**8.47	0.14	1.18	**12.33	0.15	1.82	**7.20	0.30	2.16

خ = الخطأ المعياري لتقدير التأثير.

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول (12) ما يلي: وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لفاعلية الذات على الإنجاز المدرك. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للذكاء الانفعالي على تحقيق الذات. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لفاعلية الذات على تحقيق الذات. وعدم وجود تأثير دال إحصائياً للذكاء الانفعالي على الإنجاز المدرك. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للذكاء الانفعالي على الرفاهة النفسية. وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لفاعلية الذات على الرفاهة النفسية.

تشير قيم مربع معامل الارتباط المتع R^2 أو معامل التحديد للمعادلات البنائية المختصرة لتحليل المسار (0.17)، (0.31)، (0.13) إلى أن العلاقة الخطية بالمعادلات متوسطة، وأن مستوى الدلالة العملية للبناء الموصوف في المعادلات متوسط أيضاً.

$$\text{الإنجاز المدرك} = 1.18 \times \text{فاعلية الذات} + 0.0 \times \text{الذكاء الانفعالي} \dots\dots\dots (1)$$

حيث بلغ مربع معامل الارتباط المتع R^2 (0.17)، وبلغ تأثير خطأ المتغير (170.28).

$$\text{تحقيق الذات} = 1.82 \times \text{فاعلية الذات} + 0.13 \times \text{الذكاء الانفعالي} \dots\dots\dots (2)$$

حيث بلغ مربع معامل الارتباط المتع R^2 (0.31)، وبلغ تأثير خطأ المتغير (190.35).

$$\text{الرفاهة النفسية} = 2.16 \times \text{فاعلية الذات} + 0.061 \times \text{الذكاء الانفعالي} \dots\dots\dots (3)$$

حيث بلغ مربع معامل الارتباط المتع R^2 (0.13)، وبلغ تأثير خطأ المتغير (786.01).

أوضحت النتائج وجود تأثير دال إحصائياً لفاعلية الذات على الإنجاز المدرك، وتحقيق الذات، والرفاهة النفسية، ووجود تأثير دال إحصائياً لكل من فاعلية الذات والإنجاز المدرك على تحقيق الذات، وكذلك وجود تأثير دال إحصائياً لكل من فاعلية الذات والإنجاز المدرك وتحقيق الذات على الرفاهة النفسية، ويتضح أيضاً وجود تأثير دال إحصائياً لكل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات على تحقيق الذات، وكذلك وجود تأثير دال إحصائياً لكل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات على الرفاهة النفسية، حيث كان أعلى تأثير لفاعلية الذات، يليه الإنجاز المدرك، ثم تحقيق الذات، وأخيراً الذكاء الانفعالي.

يتضح من النتائج وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لفاعلية الذات على الإنجاز المدرك لدى طلاب الجامعة. وتتفق مع نتائج الدراسة الحالية دراسة كل من البنا وسرور (2006). Adeyemo (2007)، أبو العلا (2011)، ودراسة إبراهيم (2011). وتتفق مع رؤية الباحثين ما ذهبت إليه إبراهيم (2011) بأن الشعور بفاعلية الذات يعتبر عاملاً حاسماً في النجاح أو الفشل في المواقف الحياتية المختلفة، ولذلك فهي تعتبر من أهم ميكانيزمات الشخصية، كما أن إصدار التوقعات الذاتية الصحيحة عن قدرة الفرد للقيام بمهام أو أنشطة معينة وبذل الجهد والمتابعة لتحقيق ذلك هو الذي يؤدي إلى النجاح والإنجاز، فإدراك الفرد لكفاءته أو فاعلية إمكاناته وقدراته هي التي تحدد سلوك الفرد وكيفية أدائه، ومواجهة ما يقابله من تحديات، بالإضافة إلى أن اعتقاد الفرد بالنجاح في شيء معين نتيجة إدراكه لإمكاناته الجسمية والاجتماعية والانفعالية تؤثر بالتالي على اختياره للأنشطة أو المجالات التي يحقق فيها نجاح.

ويتضح من الجدول (12) وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لفاعلية الذات على الرفاهة النفسية. وتتفق مع نتائج الدراسة الحالية دراسة كل من Singh, (2008) Moieni et al. و Mansi (2009) Udainiya و Singh. (2009). في وجود علاقة موجبة ودالة بين فاعلية الذات والرفاهة النفسية، وأن فاعلية الذات من المنبئات القوية بالرفاهة النفسية.

ويفسر الباحثان وجود تأثير لفاعلية الذات على الرفاهة النفسية بأن الأفراد ذوي فاعلية الذات المرتفعة يستطيعون مواجهة ما يقابلهم من ضغوط وإحباطات ولديهم ثقة في قدراتهم على أداء المهام المطلوبة، ويميلون إلى التعلم والإنجاز أكثر من غيرهم ذوي فاعلية الذات المنخفضة، ويبدلون جهود أكبر عند محاولتهم إنجاز مهمات معينة، وهم أكثر إصراراً عند مواجهة ما يعيق تقدمهم ونجاحهم، ويتمتعون بالحياة لأنهم يشاركون في الحياة بشكل كبير نظراً لتفاعلهم مع الآخرين ونجاحهم في إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وشعورهم بالإنجاز والكفاءة يجعلهم يشعرون بالسعادة والرضا عن حياتهم ومن ثم يزداد إقبالهم على الحياة وتفاعلهم في هذه الحياة ورضاهم عن أنفسهم وعن الآخرين وعن الوسط الذي يعيشون فيه، وبالتالي الشعور بالرفاهة النفسية.

وأشارت النتائج في الجدول (12) إلى وجود تأثير للذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والإنجاز على تحقيق الذات، ويفسر الباحثان ذلك بأن الطلاب الواعين لذواتهم ولديهم القدرة على إدارة انفعالاتهم والتعامل مع الآخرين يؤدي ذلك إلى تحسين معتقداتهم عن قدراتهم لأداء شيء ما، وهذا ينعكس في امتلاك صورة إيجابية عن ذاتهم تؤهلهم للإنجاز والنجاح في الحياة وما يصاحبه من مشاعر تحقيق ذاتهم. كما يرى الباحثان أن الفرد الذي لديه وعي بانفعالاته وإدارتها وتنظيمها تتحسن لديه معتقداته عن قدرته على أداء شيء ما، وبالتالي يشعر بالسعادة والرضا عن حياته.

وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود تأثير لفاعلية الذات على الرفاهة النفسية. وتعنى هذه النتائج أنه كلما كان الفرد واثقاً من نفسه يشعر بقيمته وتقدير الآخرين له كلما شعر بالرفاهة النفسية. ويفسر الباحثان ذلك بأن الأفراد ذوي فاعلية الذات المرتفعة لديهم الرفاهة النفسية أفضل، وهم أكثر ثقة ومتابرة ولديهم طموحات عالية وأكثر التزاماً بتحقيق الأهداف التي اختاروها، والأفراد ذوي فاعلية الذات المرتفعة قادرين على إدارة التعامل مع خبرات التهديد أكثر من الأفراد ذوي فاعلية الذات المنخفضة الذين يعانون من الضغط وضعف مستوى أدائهم في المواقف الضاغطة.

ويرى الباحثان أن الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لهما تأثير على تحقيق الذات، حيث إن ارتفاع الذكاء الانفعالي يؤدي إلى زيادة ثقة الفرد في قدراته وإمكانياته، وتحدي المهام الصعبة، والمثابرة في تحقيق أهدافه، والقدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية المحيطة به، حيث أكد باندورا أن فاعلية الذات إحدى محددات التعلم الهامة، وأنها نتاج للمقدرة الشخصية، وتمثل مرآة معرفية للفرد تشعره بقدرته على التحكم في البيئة. فالقدرة على معرفة وفهم وتقدير مشاعر الآخرين، والقدرة على التعامل مع الآخرين بطريقة إيجابية من خلال بناء واسع من العلاقات، كذلك القدرة على الاستمرار في علاقات مرضية مع الآخرين؛ ومن ثم يؤدي ذلك إلى شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته، وأن لديه شعوراً بالسيطرة على حياته والاستمتاع بالحياة والثقة في قدراته على التعامل مع صعوبات وضغوط الحياة؛ الأمر الذي ينعكس إيجابياً على الرفاهة النفسية.

كما يتضح من هذا الفرض وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للذكاء الانفعالي على الرفاهة النفسية لدى طلاب الجامعة. ويتفق الباحثان مع دراسة الشرييني (2007) بأن التمتع بقدر مناسب من الضبط لانفعالاتنا، واستخدامها بطريقة ملائمة يمكننا من مجابهة الإحباطات والصراعات والتحكم في النزوات، وبالتالي يخفف من حالة التوتر والقلق التي تنتاب الفرد، كما أن تمتع الفرد بالقدرة على مواجهة المشكلات متخذاً من ذلك أفضل البدائل لحلها، وغياب الأعراض المرضية النفسية والبدنية، فإن الفرد يصبح متمتعاً بعلاقات إيجابية مع الأسرة والآخرين، وإحراز تقدم أكاديمي، هذا فضلاً عن الرضا عن حياته التعليمية، والرضا عن الحياة والاستمتاع بها.

النتائج:

أوضحت نتائج البحث وجود تأثير دال إحصائياً لفاعلية الذات على الإنجاز المدرك، وتحقيق الذات، والرفاهة النفسية، ووجود تأثير دال إحصائياً لكل من فاعلية الذات والإنجاز المدرك على تحقيق الذات، وكذلك وجود تأثير دال إحصائياً لكل من فاعلية الذات والإنجاز المدرك وتحقيق الذات على الرفاهة النفسية، ويتضح أيضاً وجود تأثير دال إحصائياً لكل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات على تحقيق الذات، وكذلك وجود تأثير دال إحصائياً لكل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات على الرفاهة النفسية، حيث كان أعلى تأثير لفاعلية الذات، يليه الإنجاز المدرك، ثم تحقيق الذات، وأخيراً الذكاء الانفعالي. كما أسفرت النتائج للتوصل إلى نموذج بناه سببي يفسر مسار العلاقات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية لدى طلاب الجامعة.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يوصي الباحثان بما يلي:

1. الاهتمام بمدى اندماج الطلاب في الحياة الجامعية لتوفير الاختيارات وفرص المشاركة في الأنشطة.
2. تقديم برامج وقائية لتوعية الطلاب والقائمين على رعاية الشباب لفهم الجوانب المختلفة للاهتمام بالرفاهة النفسية للطلاب.
3. تهيئة المناخ الجامعي الذي يجعل الطلاب يشعرون بقيمتهم الذاتية داخل مجتمعهم، ويساعد الطلاب على الإشباع الحقيقي لحاجاتهم ورغباتهم وصولاً إلى مستوى تحقيق ذاتهم وما يصاحبه من مشاعر السعادة والرضا عن الحياة وبالتالي الشعور بالرفاهة النفسية.
4. ضرورة إشراك طلاب الجامعة في تقييم مستوى إنجازهم، مما يساعدهم على تقبلهم ورضاهم عن مستوى إنجازهم، والاهتمام بالإرشاد النفسي والأكاديمي، وضرورة وضع خطط واستراتيجيات تساعد الطلاب على تنمية الجوانب الإيجابية وتحقيق الإنجاز والنجاح في ضوء ما لديهم من خصائص انفاعلية ودافعية.
5. تقديم برامج إرشادية تعتمد على النموذج المقترح ونتائج الدراسة لتنمية قدرة الطلاب على استثمار قدراتهم وإمكاناتهم وتطويرها نحو الإبداع والابتكار وحسن توظيفها سعياً إلى تنمية تحقيق الذات لديهم حتى يحققوا أكبر قدر من الإنجازات التي تشعرهم بالسعادة والرضا.
6. ضرورة التوجه لقياس جودة الحياة الجامعية، حيث يتضمن قياس جودة الخدمة التعليمية، بالإضافة لقياس جودة الحياة النفسية في الجامعة متمثلة في درجة رضا الطالب وسعادته بالاندماج في الحياة الجامعية.

البحوث المقترحة:

- انطلاقاً من الجوانب التي لم يتمكن الباحثان من دراستها، يقترح الباحثان بحث الموضوعات التالية:
1. العلاقة بين الرفاهة النفسية وتحقيق الذات لدى المتفوقين دراسياً والعاديين والمتأخرين دراسياً.
 2. أثر برنامج تدريبي لتنمية فاعلية الذات في تحسين الرفاهة النفسية لدى طلاب الجامعة.
 3. نمذجة العلاقات السببية بين الإنجاز وتحقيق الذات والرفاهة النفسية لدى طلاب الجامعة الموهوبين.

المراجع:

إبراهيم، أسماء عبد المقصود (2015). *البنية العاملية لمكونات الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات والرفاهة النفسية في ضوء متغيري الإنجاز وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمنهور، مصر.

- إبراهيم، نجاح عبد الشهيد (2011). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بكل من قلق الاختبار والإنجاز الأكاديمي لدى الطالبة المعلمة بجامعة القصيم. *مجلة الطفولة والتربية*، (7)، 57-111.
- أبو العلا، مسعد ربيع (2011). نمذجة العلاقات بين توجهات الهدف وفاعلية الذات والاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، (1)، 26-302.
- أبو هاشم، السيد محمد (2010). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بجامعة بنها*، 20(81)، 269-350.
- البناء، عادل السعيد، وسرور، سعيد عبد الغني (2006). التنبؤ بجودة الأداء البحثي في ضوء معتقدات فاعلية الذات لدى عينة من طلاب الدراسات العليا. *مجلة مستقبل التربية العربية*، 12(40)، 279-364.
- حسيب، عبد المنعم عبد الله (2007). أبعاد الذكاء الانفعالي وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية. *مجلة الإرشاد النفسي*، (21)، 157-201.
- راضي، فوقية محمد (2001). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، (45)، 173-204.
- سليم، عبد العزيز إبراهيم (2010). التنبؤ بجودة الحياة النفسية في ضوء توجهات أهداف الإنجاز وبعض استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية بدمههور*، 2(1)، 178-244.
- الشربيني، السيد كامل (2007). جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي وسمة ما وراء المزاج والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والقلق. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 17(57)، 1-80.
- الشعراوي، علاء محمود (2000). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، (44)، 285-325.
- عبد الوهاب، صلاح شريف، والويلي، إسماعيل حسن (2011). العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة والذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، (76)، 231-295.
- العبدلي، سعد حامد (2009). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- العدل، عادل محمد (2001). تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على المشكلات الاجتماعية وكل من فاعلية الذات والاتجاه نحو المخاطرة. *مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس*، (25)، 121-178.
- علام، سحر فاروق (2008). معدلات السعادة الحقيقية لدى عينة من طلاب مرحلتين الإعدادية والثانوية. *مجلة دراسات نفسية*، 18(2)، 431-465.
- عمر، عادل صلاح (2002). العلاقة بين التوكيدية وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة. *دراسات طفولة (نفسية - اجتماعية - إعلامية - طبية)*، 5(15)، 97-106.
- عيسى، جابر محمد، ورشوان، ربيع عبده (2006). الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الأبطال. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، 12(4)، 45-130.
- غنيم، محمد أحمد (2001). الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية وتقدير الذات وتوقع الكفاءة الذاتية "دراسة عاملية". *مجلة كلية التربية ببنها*، 12(47)، 45-77.

- الضرا، إسماعيل صالح، والنواجحة، زهير عبد الحميد (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية. مجلة جامعة الأزهر بغزة: سلسلة العلوم الإنسانية، 14 (2)، 57-90.
- المرزوق، ليلى عبد الله (2007). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من المستوى الدراسي والتخصص والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. دراسات تربوية واجتماعية، 13 (3)، 11-49.
- المساعيد، أصلان صبح (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من التحصيل الأكاديمي ودافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 6 (2)، 111-137.
- المللي، سهاد (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين والعاديين (دراسة ميدانية على طلبة الصف العاشر من مدارس المتفوقين والعاديين في مدينة دمشق). مجلة جامعة دمشق، 26 (3)، 135-191.
- المنشاوي، عادل محمود (2011). الرفاهة النفسية وعلاقتها بكل من قلق المستقبل والقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية. بحث مقدم إلى المؤتمر السابع والعشرين لعلم النفس، 7-8 مايو، جامعة عين شمس.

- Adeyemo, D. A. (2007). Moderating influence of emotional intelligence on the link between academic self-efficacy and achievement of university students. *Psychology and Developing Societies*, 19(2), 199-213.
- Adeyemo, D. A., & Adeleye, A. T. (2008). Emotional intelligence, religiosity and self-efficacy as predictors of psychological well-being among secondary school adolescents in Ogbomoso, Nigeria. *Europe's Journal of Psychology*, 4(1), 22-31.
- Augusto-Landa, J. M., Pulido-Martos, M., & Lopez-Zafra, E. (2011). Does perceived emotional intelligence and optimism/pessimism predict psychological well-being?. *Journal of Happiness Studies*, 12(3), 463-474.
- Ayotola, A., & Adedeji, T. (2009). The relationship between mathematics self-efficacy and achievement in mathematics. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 1(1), 953-957.
- Bar-On, R. (1997). *Emotional Quotient Inventory: Technical Manual*. Toronto: Multi Health Systems.
- Brown, C., George-Curran, R., & Smith, M. L. (2003). The role of emotional intelligence in the career commitment and decision-making process. *Journal of Career Assessment*, 11(4), 379-392.
- Burris, J. L., Brechting, E. H., Salsman, J., & Carlson, C. R. (2009). Factors associated with the psychological well-being and distress of university students. *Journal of American College Health*, 57(5), 536-544.
- Carmeli, A., Yitzhak-Halevy, M., & Weisberg, J. (2009). The relationship between emotional intelligence and psychological wellbeing. *Journal of Managerial Psychology*, 24(1), 66-78.

- Chan, D. W. (2004). Perceived emotional intelligence and self-efficacy among Chinese secondary school teachers in Hong Kong. *Personality and Individual Differences, 36*(8), 1781-1795.
- Chow, H. P. (2007). Psychological well-being and scholastic achievement among university students in a Canadian Prairie City. *Social Psychology of Education, 10*(4), 483-493.
- Fernández-Berrocal, P., & Ruiz, D. (2008). Emotional intelligence in education. *Electronic Journal of Research in Education Psychology, 15, 6*(2), 421-436.
- Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence*. New York: Bantam Books.
- Gupta, G., & Kumar, S. (2010). Mental health in relation to emotional intelligence and self efficacy among college students. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 36*(1), 61-67.
- Hashemi, M. R., & Ghanizadeh, A. (2011). Emotional intelligence and self-efficacy: A case of Iranian EFL university students. *International Journal of Linguistics, 3*(1), 1-16.
- Lazzari, S. A. (2000). *Emotional Intelligence, Meaning, and Psychological Well-Being. A Comparison between Early & Late Adolescence* (Master thesis). Trinity Western University, Langley Township, British Columbia.
- Lindley, L. D. (2001). *Personality, other dispositional variables, and human adaptability* (Unpublished doctoral dissertation). Iowa State University, Ames, Iowa.
- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2002). *Mayer-Salovey-Caruso emotional intelligence test (MSCEIT) item booklet*. Toronto, Ontario: Multi-Health Systems.
- Mayer, J., Salovey, P. & Caruso, D. (2000). Competing models of emotional intelligence. In Sternberg, R. (ed.), *The handbook of intelligence* (pp. 396-420). New York: Cambridge University Press.
- Moeini, B., Shafii, F., Hidarnia, A., Babaii, G. R., Birashk, B., & Allahverdi-pour, H. (2008). Perceived stress, self-efficacy and its relations to psychological well-being status in Iranian male high school students. *Social Behavior and Personality, 36*(2), 257-266.
- Nasiriyani, A., Azar, H. K., Noruzy, A., & Dalvand, M. R. (2011). A Model of self-efficacy, task value, achievement goals, effort and mathematics achievement. *International Journal of Academic Research, 3*(2), 612- 618.
- Nikoopour, J., Farsani, M. A., Tajbakhsh, M., & Kiyai, S. H. (2012). The Relationship between Trait Emotional Intelligence and Self-efficacy among Iranian EFL Teachers. *Journal of Language Teaching & Research, 3*(6), 1165-1174.

- Pajares, F., & Miller, M. D. (1994). Role of self-efficacy and self-concept beliefs in mathematical problem solving: A path analysis. *Journal of Educational Psychology, 86*(2), 193-203.
- Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2008). Know thyself and become what you are: A eudaimonic approach to psychological well-being. *Journal of Happiness Studies, 9*(1), 13-39.
- Ryff, C. D., Love, G. D., Urry, H. L., Muller, D., Rosenkranz, M. A., Friedman, E. M., ... & Singer, B. (2006). Psychological well-being and ill-being: do they have distinct or mirrored biological correlates?. *Psychotherapy and Psychosomatics, 75*(2), 85-95.
- Salami, S. O. (2004). Affective characteristics as of determinants of academic performance of school-going adolescents: Implication for Counselling and practice. *Sokoto Educational Review, 7*(2), 145-160.
- Salami, S. O. (2010). Emotional intelligence, self-efficacy, psychological well-being and students attitudes: Implications for quality education. *European Journal of Educational Studies, 2*(3), 247-257.
- Salovey, P., & Mayer, J. D. (1990). Emotional intelligence. *Imagination, Cognition and Personality, 9*(3), 185-211.
- Schwarzer, R. (1993). *Measurement of perceived self-efficacy. Psychometric scales for cross-cultural research*. Berlin, Germany: Freie Universität.
- Schwarzer, R. (1994). Optimism, vulnerability, and self-beliefs as health-related cognitions: A systematic overview. *Psychology and Health, 9*(3), 161-180.
- Schwarzer, R., & Jerusalem, M. (1995). Generalized self-efficacy scale. *Causal and control beliefs, 1*(1), 35-37.
- Semadar, A. (2004). *Interpersonal competencies and managerial performance: the role of emotional intelligence, leadership self-efficacy, self-monitoring and political skill* (Doctoral dissertation). University of Melbourne, Melbourne, Australia
- Singh, B., & Udainiya, R. (2009). Self-efficacy and well-being of adolescents. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 35*(2), 227-232.
- Singh, S., & Mansi. (2009). Psychological capital as predictor of psychological well being. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 35*(2), 233-238.
- Springer, K. W., & Hauser, R. M. (2006). An assessment of the construct validity of Ryff's scales of psychological well-being: Method, mode, and measurement effects. *Social Science Research, 35*(4), 1080-1102.
- Tsang, S. K., Hui, E. K., & Law, B. (2012). Self-Efficacy as a Positive Youth Development Construct: A Conceptual Review. *The Scientific World Journal, (Special Issue)*, Article ID 452327.

- Waddar, M. S & Aminabhavi, V. A. (2010). Self-Efficacy and Emotional Intelligence of PG Students. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 36(2), 339-345.
- Yaryari, F., Moradi, A. R., & Yahyazade, S. (2007). The Relationship between emotional intelligence and Locus of control with psychological well-being among students at Mazandaran University. *Quarterly Journal of Psychological Studies*, 3(1), 21-40.